الذي لا يغفل ولا ينام على مال من لا يزال اسير العجز والنوم فغدا وقوله
كالصريم اي كالاشجار التي صرم عنها ثمارها او كالليل المظلم الاسود
لانه يقال الصريم لسواده والصريم ايضا النهار وقيل الصبح لانه انصرم
من الليل قاله الاخفش وهو من الاضداد وقيل كالرماد الاسود
لغة بها مرة بلغة خزيمة قاله ابن عباس لان ذلك الطائف اتلفها
لم يبق فيها شيئا لانهم طلبوا الكل فلم يزكوه بما يمنع عنه الطوارق
نقص ما كان لابيهم من عزة عمله الصالح من الدفع عن ماله والبركة
في جميع احواله قال القرطبي والاية دليل على ان العزم مما يؤخذ
به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم ونظيره
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير ليم وفي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقا المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما
بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا محمول على
العزم المصمم اما ما كان يخطر بالبال في غير عزم فلا يواخذ به فتنا دوا
مصبحين اي في حال اول دخولهم في الاصباح وقوله تعالى ان اغدوا
اي بكر واحد امقبلين ومستوليين وقادرين ويجوز ان تكون ان
المفسرة لانه تقدمها ما هو بمعنى القول على حرثكم اي محل فائدتكم
الذي اصلحتموه وتقيتم كيده ولا تستحقه غيركم قال مقاتل لما اصبحوا
قال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم يعني بالحرث الثمار والزروع
والاعناب ولذلك قال صارمين لانهم ارادوا قطع الثمار من الا سجار
قال الزمخشري فان قلت هلا قال اغدوا الى حرثكم وما معنى
على قلت لما كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه
كما تقول غدا عليهم العدو قال الزمخشري ويجوز ان يضمن الغدو

معنى

معنى الاقبال اي فاقبلوا على حرثكم ان كنتم صارمين اي مريدين القطع
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فاغدوا ويجوز ان تكون ان المصدرية يه
ان تنادوا بهذا الكلام تنبيه مقتضى كلام الزمخشري ان غدا متعد في
الاصل بالى فاحتاج الى تاويل يتعدى به بعلى قال ابن عادل وفيه
نظر لتعديته بعلى في غير موضع كقوله وقد اغدو على ثبة ساقي
واحد بي لما تنشأ واذا كان تعدى وامرادفه بعلى فليقتصر وقرا ان
اغدوا ابو عمرو وعاصم وحمزة في الوصل بكسر النون والباقون بضمها
واتفقوا على الابتدا بالهمزة بالضم فانطلقوا اي تسبب عن هذا الكلام
عقبه كانهم كانوا متهيئين وهم اي والحال انهم يتخافتون اي يقولون
في حال انطلاقهم قولا هو في غاية السر كانهم ذاهبون الى سرقة من دار
هي في غاية الحراسة من الخفوت وهو الهمود وخفتا وخفت وخفت
ثلاثتها في معنى الكتم ومنه الحقد وللخفاش لم فسر ما يتخافتون
به بقوله تعالى ان لا يدخلنها وان لا هنا مقطوعة كما ترى واكد والانه
لا يصدق ان احدا يصل الى هذه الواحة وابد اذا جلوا من سائل
اليوم في جميع النهار لما دل عليه نزع الخافض لتكرار عليه مرارا وتفتشوه
فلا تدعوا به غرة واحدة ولا موضع يطمع منه احد في تعدد كم عليكم
وانتم بها مسكين وهو نهي للمسكين في اللفظ للمخاطبين في المعنى
الا لا يدعوه يدخل عليهم اي لا يمكنوه من الدخول حتى يدخل كمن لكم
لا ارينكم ها هنا فقال لهم اوسطهم سنا وخيرهم نفسا واعدلهم طبعا
بما يدل عليه ما ياتي لا تقولوا هكذا واصفحوا من الاحسان ما كان
يصنع ابوكم قال البقاعي وكانه طواه سبحانه لانه مع الدلالة عليه بما
ياتي لم يؤثر شيئا وغدوا اي ساروا اليها غدوة على حرد اي منع للمساكين
قال ابو عبيدة على حرد اي منع من حاردت الابل حرادا اي قل لبنها

Copyright © King Saud University